Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 38:3 (2003)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحذف المجازي في القرآن الكريم

أحمد الحسن سمساعة

ملخص البحث

الحذف المجازي ـ مع بقاء المعنى الحقيقي ـ كثير في اللغة العربية، وذلك على مستوى الجملة كما أن حذف المفرد والحرف والحركة كثير هو أيضاً، وقد ورد الحذف في القرآن على مستوى الجملة والمفرد والحرف والحركة، وموجب الحذف في القرآن هو من مجاز القرآن وحصر معاني الأحكام، أما في الشعر وسائر الكلام فموجب الحذف هو تقليل الكلام وتقريب معانيه للأفهام. وهذا الحذف، مما نجده في القرآن ونتلمَّسه في الشعر الذي اتخذه المفسرون حُجَّة في التبيان وتفسير بعض آيات الأحكام، هو من الظواهر اللغوية في اللغة العربية عامة وجاء كذلك في القرآن الكريم لحكمةٍ اقتضته وضرورةٍ أملته. وهذا البحث يعرض لهذه القضية للوصول إلى البعد اللغوي في فهم مجاز القرآن الكريم وذلك من خلال ذِكْرِ الحذف الوارد في القرآن الكريم ثم بيان أنواعه وأغراضه وأدلته من منظور منهج النحاة واللغويين والمفسرين.

نحن نعلم أنه ما أُرسِل من رسولٍ إلاّ بلسان قومه لِيُبَيِّنَ لهم، والعرب لا تحذف في لغتها ما لا دلالة عليه ولا صلة إليه، لأن ذلك منافٍ لغرض وضع الكلام من الإفادة والإفهام(١) قال ابن جنّي: "وقد حُذِفتْ الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه وإلاّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"(٢).

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

المحور الأول: أنواع الحذف

١- حذف جملة جواب الشرط

قد جرى حذف جملة جواب الشرط في نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَآؤُوْهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾(٣).

فجواب "إذا" محذوف والتقدير فيه: فازوا ونعموا؛ هذا مما جرى عليه مذهب الكوفيين وقال الكمال أبو البركات بن الأنباري في كتابه **التبيان في إعراب غريب القرآن**: جواب "إذا" فيه ثلاثة وجوه:

الأول: أن يكون محذوفاً على ما ذهب إليه الكوفيون ، وتقديره: حتى إذا جاؤوها فازوا أو نعموا.

الثاني: أن يكون الجواب قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ والواو زائدة، وتقديره: "حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها وذلك على مذهب البصريين.

الثالث: أن يكون الجواب: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ والواو زائدة وتقديره: حتى إذا جاؤوها قال لهم خزنتها(٤).

وزيادة الواو العاطفة جائز عند الكوفيين ممنوع عند البصريين، وحجّتهم أن الواو في الأصل حرف وُضِع لمعنى، فلا يجوز أن يُحكم بزيادته مهما أمكن أن يجري على أصله وقد أمكن هاهنا، وجميع ما استشهدوا به على الزيادة مما جاء به الكوفيون وأورده المفسرون يمكن أن يُحمل على أصله ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوْجُ وَمَأْجُوْجُ وَهُم مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُوْنَ ۞ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾(٥)، الواو – على مذهب البصريين – في قوله تعالى ﴿وَاقْتَرَبَ﴾ عاطفة وليست زائدة والجواب محذوف والتقدير فيه: "قالوا يا ويلنا" فحُذِفَ القول.

وقيل جوابها: فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا(٦)، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَآءُ انْشَقَّتْ ۞ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۞ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۞ وَأَلْقَتْ مَا فِيْهَا وَتَخَلَّتْ ۞ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾(٧) الواو فيه عاطفة، والتقدير: يرى الإنسان الثوابَ والعقاب، قال بعض النحاة(٨) ـ جرياً على مذهب البصريين ـ: "ويدل على هذا التقدير قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيْهِ﴾(٩) أي ساعٍ إليه في عملك فجواب "إذا" محذوف، والتقدير فيه على ما بيّنا والواو عاطفة على مذهب البصريين وليست زائدة كما توهَّم الكوفيون وقد جرى ذلك في الشعر كثيرًا ومن ذلك قول امرئ القيس: "من الطويل".

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل(١٠)

التقدير فيه "انتحى" فالواو عاطفة والجواب محذوف تقديره: خلونا ونعمنا، ونظيره قول الأسود بن يعفر: "من الكامل"

حـتى إذا قمِلت بطـونكمُ و رأيتمـوا أبـناءكـم شبُّـوا

وقـلبْتُـم ظـهر المِـجنّ لنـا إنّ اللئيـم العاجـزُ الخِـبُّ(١١)

ومنه قول عبد مناف بن ربيع الهذلي: "من البسيط"

حتى إذا أسلكوهُم في قتائدِه شَلاً كما تطرد الجمَّالةُ الشُرُدَا(١٢)

فحذف جواب إذا، والجواب فيه: شلّوهم شلاً وطردوهم طرداً وإنما حُذِف الجوابُ في هذه المواضع للعلم به وتوخّياً للإيجاز والاختصار. وحذْفُ الجواب أبلغ في المعنى من إظهاره، واستدل السادة النحاة على ذلك بقولهم: إنك إذا قلت لخصمك: "والله لئن قمتُ إليك" وحذفت الجواب، انصرف فكره إلى أنواع من العقوبة، فإذا تكاثرت في نفسه أنواع العقوبات عظُمَت في نفسه ولا يعلم أيّها يتّقيه فكان أبلغ في ردعه وزجره، ولو أظهرت الجواب لم يذهب فكره إلى نوع من المكروه سوى ما ظهر فكان ذلك دون حذف الجواب في نفسه لأنه قد وطّن إليه نفسه فيسهل عليه ذلك؛ كذلك الحال في الإحسان نحو "والله لئن زرتني"! إذا حذفت الجواب تصورت له أنواع الإكرام، ولو قلت "والله لئن زرتني لأعطينك درهماً" لم يذهب فكره إلى غير الدرهم قط ، فكان ذلك دون حذف الجواب في نفسه.

٢- حذف الشرط

وكثُر حذفُ جواب الشرط في نحو قولك "أنت ظالم إنْ فعلت"، لدلالة "أنت ظالم" عليه، وأما عكسه أي حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء فقليل، ومن ذلك قول الأحوص: "من الوافر":

فطلقها فلست له بكفءٍ وإلاّ يعلو مفرقك الحُسامُ(١٣)

فحذف الشرط والتقدير: وإلاّ تطلقها يعلو مفرقك الحسام فحذف فعل الشرط، وهذا قليل، وإليه أشار ابن مالك بقوله: "من كامل الرجز":

والشرط يغنى عن جواب قـد عُـلِم والعكس قد يأتي إنْ الـمعنى فُـهِم

واحذف لدى اجتماع شرطٍ وقسمْ جـواب مـا أخـرت فهـو مُـلتزَمْ(١٤)

أي: إذا اجتمع شرط وقسم حَذَفْتَ جواب المتأخِر منهما لدلالة جواب الأول عليه، وقد حُذف جوابُ القسم في نحو قولك: "إن قام زيد والله يقم عمرو" وحُذِف جواب الشرط في نحو قولك: "والله إن يقم زيد ليقومن عمرو".

٣- حذف الجواب:

وُيجاب الشرط وُيحذف الجواب مطلقاً إنْ تقدّم ذو خبر وإلى هذا أشار ابن مالك في قوله: "من كامل الرجز":

وإن تـواليا وقـبل ذو خـبر فالشـرط رجِّح مطلقاً بلا حـذر

أي: سواء كان متقدِّماً أو متأخراً، قال ابن عقيل: "فيجاب الشرط ويحذف القسم فتقول "زيد إن قام والله أكرمه، وزيد والله إن قام أكرمه"(١٥).

٤- حذف القسَم:

وعكس ذلك قليل. قال ابن مالك: "من كامل الرجز":

و ربمـا رُجِّح بعــد قـسم شـرطٌ بلا ذي خبـر مُقــدّم

ومن ذلك قول الأعشى: "من البسيط"

لئن مُنيْتَ بنا عن غِبِّ معركـةٍ لا تلفِنا عن دماء القوم ننتفِلُ(١٦)

قال: "لا تلفِنا" بالجزم، حيث أوقعه جواب الشرط مع تقدّم القسم عليه وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، قال ابن هشام: ولو أنه أوقعه جواب القسم لجاء به مرفوعاً لا مجزوماً والتقدير: والله لئن.

٥- إظهار جملة الشرط:

وأجاز سيبويه إظهار جملة الشرط نحو قولهم "الناس مجزون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر، والمرءُ مقتول بما قُتِل به إنْ خنجراً فخنجرٌ وإن سيفاً فسيفٌ" قال سيبويه: "وإن شئت أظهرت فقلت: إن كان خنجراً فخنجرٌ وإن كان شراً فشرٌ، ومن العرب من يقول: إن خنجراً فخنجراً وإن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً؛ كأنه قال: إن كان الذي عمل خيراً جُزيَ خيراً أو كان خيراً، وإن كان الذي قُتِل به خنجراً كان الذي يُقتل به خنجراً"(١٧). وقد جرى ذلك في آيات القسم حيث اختلف المفسرون في الجواب فمنهم من أظهره ومنهم من أضمر وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُوْمِ﴾ سورة الواقعة، الآية: ٢٥، ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُوْنَ﴾ سورة الحآقة، الآية: ٣٨، ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ﴾ سورة المعارج، الآية: ٤٠، ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ سورة القيامة، الآية: ١، ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ سورة التكوير، الآية: ١٥، ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ سورة الانشقاق، الآية: ١٦، ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ سورة البلد، الآية: ١.

ومن الإضمار قول النعمان بن المنذر: "من البسيط"

قـد قيل ذلك إنْ حقـاً وإنْ كَـذِبا فما اعتـذارك من شيءٍ إذا قيلا(١٨)

نصب حقا وكذبا بإضمار فعل يقتضيه حرف الشرط لأنه لا يكون إلاّ بفعل، قال الأعلم: "والتقدير فيه: إنْ كان ذلك حقاً وإن كان كذباً"(١٩).

ومنه قول ليلى الأخيلية: "من الكامل"

لا تقربنَّ الدَّهر آل مُطرِّف إن ظالِمَاً أبـداً وإن مَظلوماً(٢٠)

فنصبت ما بعد "إن" على ما تقدّم، والتقدير: لا تقربنَّهم إن كنت ظالماً أو مظلوماً، ومنه قول ابن همام السلولي: "من المتقارب"

وأحضرت عُـذري عليه الشهـو دُ، إنْ عـاذِراً لي وإنْ تـاركا(٢١)

التقدير إن كنت عاذِراً وإنْ كنت تاركاً؛ فنصبه لأنه عنى الأمير المخاطب، قال سيبويه: ولو قال "وإن عاذر لي وإن تارك" يريد إن كان لي في الناس عاذر أو غير عاذر، قال الأعلم في شرح شواهد الكتاب: والنصب فيه الوجه لأنه عنى الأمير الذي خاطبه(٢٢).

ومنه قول النابغة الذبياني: "من الكامل"

حَدِبتْ عليَّ بطـونُ ضِنَّة كلُّهـا إن ظالماً أبـداً وإنْ مظلـوماً(٢٣)

التقدير: نصرتني ظالماً كنت أو مظلوماً.

٦- إضمار الجار:

ومن العرب من يقول: مررت برجل صالحٍ وإن لا صالحاً فطالح، ومنهم من يقول: إن لا صالحاً فطالحاً، كأنه يقول إن لا يكن صالحاً فقد مررت به أو لقيته طالحاً. ونقل سيبويه عن يونس بن حبيب قوله: إنّ من العرب من يقول: "إنْ لا صالحٍ فطالح" كأنه يقول: إن لا أكن مررت برجل صالح فطالحٍ. وهذا عند سيبويه قبيح، قال السيرافي: ووجه القبح فيه من جهتين:

إحداهما: أنك تحتاج إلى إضمار أشياء؛ وحكم الإضمار أن يكون شيئاً واحداً.

والثانية: أنّ حرف الجر يقبح إضماره إلاّ في مواضع قد جُعِل منه عوض. وذكر سيبويه أنه لا يجوز أن تضمر الجار، ومن العرب من أضمره إذا جاء في أول الكلام تشبيهاً بغيره من الفعل، وكان هذا عندهم أقوى إذا كان المضمر رب ونحوها، ومن ذلك قول جران العود "رجز"

وبلدةٍ ليس بـها أنيسُ إلاّ اليعافير وإلاّ العيسُ(٢٤)

والتقدير فيه: ورب بلدةٍ، وجعل هذا تقوية لإضمار الفعل مع قوته إذا جاز إضمار الحرف مع ضعفه. ومنه قول أشرس بن بشامة الحنظلي: "من الطويل"

مـن يكُ أمسى في المدينة رحله فـإني وقَّيـاراً بـها لغـريب(٢٥)

أراد إني لغريب وإن قياراً بها لغريب أيضاً، قال ابن جنّي حكاية عن أبي زيد: ولو قال لغريبان لكان أجود، ويجوز وقيار بالرفع على الابتداء.

ومنه قول زهير: "من الوافر"

فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوِّب قال يا لا(٢٦)

فقوله: "يا لا" أراد يا لبني فلان، فحذف الجملة.

ومنه قولهم: "ألا .. بلا فا"(٢٧).

أي: ألا تفعل بلا فافعل.

ومن ذلك قول النابغة الذبياني:

"قلنا لها قفي قالت قاف"(٢٨) أي وقفتُ.

وقوله أيضاً: "من كامل"

أزف الترحُّل غير أنَّ ركابنا لما تزُل برحالنا وكأن قدِ(٢٩)

أي: وكأنْ قد زالت، فحذف الجملة.

وقوله أيضاً: "إذا قيل مهلاً قال حاجزه قد"(٣٠) أي: قد قطع.

قال ابن منظور: والفعل الماضي لا يكون حالاً إلاّ بقد؛ مُظهراً أو مُضمراً(٣١)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾(٣٢)، وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً﴾(٣٣)، وأعرب الفراء: ذلك بقوله: "أي وقد كنتم أمواتاً(٣٤)، ولولا إضمار "قد" لم يجز مثله في الكلام. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيْصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ﴾(٣٥) المعنى فقد كذبت. ونقل ابن منظور عن الأزهري قوله: "وأما الحال في المضارع فسائغ دون "قد" ظاهراً كان أو مضمراً"(٣٦).

٧- حذف الفعل مع الضمير

ومن حذف الجملة قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾(٣٧). أي: فضرب فانفجرت. وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنكُم مَّرِيْضاً أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ﴾(٣٨) أي: فحلق فعليه فدية. قال ابن جنّي: "وعلّة حذف الجملة من الفعل والفاعل مشابهتهما المفرد؛ لأن الفاعل في كثير من القول بمنزلة الجزء من الفعل نحو قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَالِكُمْ﴾(٣٩) ونحو "حبذا زيد" وما أشبه ذلك مما يدل على شدّة اتصال الفعل بالفاعل وكونه معه كالجزء الواحد وليس كذلك المبتدأ والخبر(٤٠).

٨- في الأمر والنهي:

وجرى حذف الجملة في الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره نحو قولك "زيداً" أي: اضرب زيداً، فحذفتَ الجملة من الفعل والفاعل واكتفيت من الفعل بعمله هذا في الأمر، وأما النهي؛ فإنه التحذير نحو "الأسد الأسد، والجدار الجدار، والصبي الصبي"، قال سيبويه: "وإن شئت أظهرت مع هذه الأشياء ما أضمرتَ من الفعل نحو اضرب زيداً، واحذر الأسد، ولا تقرب الجدار، ومنه قولهم: "الطريقَ الطريقَ" أي: خلّ الطريق أو تنحّ عن الطريق"(٤١)، ومن ذلك قول جرير: "من البسيط"

خلِّ الطريـق لـمن يبنى المنار بـه وابرز ببرزة حيث اضطرك القدرُ(٤٢)

فأظهر الفعل وصرّح به، قال الأعلم: "ولو أضمر لكان حسناً على ما بيّنّاً"(٤٣).

٩- في الإغراء والتحذير

وجاء الإضمار في نحو قول إبراهيم بن هرَمة القرشي: "من الطويل"

أخاك أخاك إنَّ من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ(٤٤)

فنصب أخاك بإضمار فعل والتقدير: الزم أخاك، قال الأعلم: وهذا التكرير يقوم مقام الفعل فلا يجوز مع الإظهار. وحُذِفتْ هذه الأفعال لكثرتها في كلامهم ودلالة الحال وما جرى من الذِكر عليها فإذا كرروا هذه الأسماء لم يجز ظهور هذه الأفعال العوامل فيها؛ لأن المفعول الأول لما كُرّر شُبِّه بالفعل فأغنى عنه وصار بمنـزلة إياك النائب عن الفعل، قال ابن يعيش: "ويُقبِّح دخول فعل على فعل؛ فلو أفردت جاز ظهور العامل، فإذا كررت لم يجز"(٤٥).

المحور الثاني: أدلة الحذف

استعرضنا فيما مضى أنواعاً الحذف علـى مستوى الجملة ولهذا الحذف أدلة استخلصناها من مجاري الشواهد القرآنية والشعرية التي ورد ذكرها ولبيان ذلك نذكر من أنواع الأدلة الأنواع الآتية:

النوع الأول: الدلالة العقلية الشرعية:

ما يدل العقل على حذفه - والشرع على منعه وذلك نحو قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾(٤٦) أي أكل الميتة، وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾(٤٧) أي: نكاح أمهاتكم؛ فإن العقل يدل على الحذف والمقصود الشرعي يرشد إلى ذلك.

النوع الثاني: الدلالة الشرعية العقلية:

ما يدل عليه الشرع ويرشد إليه العقلُ نحو قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾(٤٨) والتقدير: جاء أمر ربِّك أو عذاب ربِّك، أو بأس ربِّك أو غضب ربِّك؛ وقس على ذلك ما كان أليق بالمحذوف، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُوْنَ إِلَّآ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِيْ ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾(٤٩)، أي: إلاّ أن يأتيهم عذابُ الله، أو أمر الله، وقوله تعالى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوْا﴾(٥٠)، أي: أمر الله، وقوله تعالى: ﴿فَأَتَى اللّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾(٥١)، أي: نقض أو شق بنيان الظالمين أو قلع بنيان المعتدين من القواعد أو فأتى تخريب الله أو نقض الله بنيان الكافرين من القواعد.

ومما يدل العقل فيه على الحذف أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَوْفُوْا بِالْعُقُوْدِ﴾(٥٢)، أي: بمقتضى العقود. وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوْا بِعَهْدِ اللّهِ﴾(٥٣)، أي: بمقتضى عهد الله. قال العلامة عز الدين الشافعي رحمه الله في تعليل ذلك: "إن العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا فلا يُتصوَّر فيهما نقض ولا وفاء؛ وإنما النقض والوفاء لمقتضاهما وما ترتب عليهما من أحكامهما. وكذلك نقض الطهارات كالوضوء والغسل إنما نقْضٌ لما ترتب عليهما من الإباحات ومعنى انتقضت طهارته انتقض حكم طهارته، وكذلك فسخ عقود المعاملات إنما هو فسخ لمقتضياتها وأحكامها"(٥٤).

النوع الثالث: الدلالة الطرفية الشرعية:

ما يدُل عليه الوقوع ويرشد إليه الشرع، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَفَآءَ اللَّهُ عَلَى رَسُوْلِهِ مِنْهُمْ﴾(٥٥)، أي من أموالهم. ويدل على هذا المحذوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم(٥٦) لم يملك رقاب بني النضير، ولم يكونوا من جملة الفيء، وأنَّ الذي أفاء الله عليه إنما كان أموالهم كما جاء في كتب المغازي(٥٧). وقوله تعالى: ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾(٥٨)، أي: على أخذه أو على حيازته أو على اغتنامه أو على تحصيله فَيُقَدَّر من هذه المحذوفات أليقها بالمحذوف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ﴾(٥٩)، أي: نصب الكعبة أو حُرمة الكعبة.

واختصار المحذوفات أحسن من إطالتها وقد يكون المحذوف أكثر من واحد نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيْكُمْ بِنَهَرٍ﴾(٦٠). أي: بشرب ماء نهر. وقوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُوْلِ﴾(٦١)، أي: قبضت قبضة من أثر حافر فرس الرسول. وقوله تعالى: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلٰهًا وَاحِدًا﴾(٦٢)، أي: أجعل بدل عبادة الآلهة عبادة إلـه واحد. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ الْخَوْفُ

رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُوْنَ إِلَيْكَ تَدُوْرُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِيْ يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾(٦٣). أي: أبصرتهم ناظرين إليك دائرة أعينهم دوراناً كدوران أعين الذي يُغشى عليه من حذر الموت، أو من خوف الموت، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾(٦٤)، وقوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُوْنَهُ وَلَهُ يَسْجُدُوْنَ﴾(٦٥)، أي لهم البشرى أوّلهم الحسنى أو لهم الجنة فتقدّر من هذه أليقها بالمحذوف إن قدّرت الواو عاطفة: وإن قدّرتها زائدة فالجواب ﴿وَيُسَبِّحُوْنَهُ وَلَهُ يَسْجُدُوْنَ﴾ أي: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُوْنَهُ وَلَهُ يَسْجُدُوْنَ﴾.

النوع الرابع: الدلالة العقلية العرفية:

ما يدل العقل على حذفه والعرف على تعيينه وذلك نحو قوله تعالى حِكاية عن امرأة العزيز: ﴿فَذٰلِكُنَّ الَّذِيْ لُمْتُنَّنِيْ فِيْهِ﴾(٦٦). أي لمتنني في حُبِّه أو لمتنني في مراودته أو لمتنني في شأنه لقوله تعالى: ﴿تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَّفْسِهِ﴾(٦٧) وقوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾(٦٨)، فاللوم على الأعيان كما يقول السادة الفقهاء لا يصح وإنما يُلام الإنسان على كسبه وفعله.

النوع الخامس: الدلالة الحسيِّة:

قوله تعالى: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَّاتَّبَعْنَاكُمْ﴾(٦٩). أي: لو نعرف مكان قتال؛ أي أنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال، ونخشى عليكم منه. ويدل عليه ما ورد في كتب المغازي من أنهم أشاروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج من المدينة، وأن الحزم البقاءُ في المدينة. وكان هذا رأي الشيوخ من المهاجرين والأنصار، ورأي الشبان الخروج وملاقاة العدو خارج المدينة فخرج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فانخذل عبد الله بن أُبي سلول بثلثمائة من أصحابه وهم ثلث الجيش وقال عصاني وتبع الولدان فعلامَ نقتل أنفسَنا!(٧٠).

النوع السادس: الدلالة السياقية:

ما يدل عليه السياق وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾(٧١)، أي: فمن يملك لكم من دفعِ أو ردِّ إرادة الله شيئاً، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾(٧٢). وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا﴾(٧٣) تقدير المحذوف: فلن تملك له من دفع إرادة الله شيئاً، أو من دفع فتنة الله شيئاً. وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِيْ الأَرْضِ جَمِيْعًا﴾(٧٤) أي: فمن يملك من دفع

رد الله شيئاً. وقوله تعالى: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوْا إِلَيْكَ﴾(٧٥)، التقدير: لن يصلوا إلى حزنك في ضيفك، أو لن يصلوا إلى أذيتك في ضيفك. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُوْنَ بِكَ لِيَقْتُلُوْكَ﴾(٧٦)، أي: إن الملأ يشتورون في قتلك ليقتلوك. وقوله تعالى: ﴿إِنِّيْ تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ﴾(٧٧)، أي: إني تركتُ اتِّباع ملة قوم، بدليل قوله تعالى حكاية عن يوسف الصدِّيق عليه السلام: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِيْ﴾(٧٨). وقوله تعالى: ﴿وَعلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ﴾(٧٩)، أي: على وقاية الله فاليتوكل المؤمنون.

فتارة يُقدر الحذف من لفظه ومعناه، وتارة يقدر من معناه، ولكل حال قرينة تدل عليه، وفي نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ﴾(٨٠)، يقدر: نصر أي: نصر الله ومعونته، وفي نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُوْلاً﴾(٨١)، قدَّر بعضهم(٨٢): ومنهم الإمام ابن قيّم الجوزية في كتابه: **التبيان في أقسام القرآن**، والإمام السيوطي في كتابه: **الإتقان في علوم القرآن**، والقاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه: **إعجاز القرآن**، وابن عباس رضي الله عنه في تفسيره المنسوب إليه: **المقباس**، وأبو عبيدة في **مجاز القرآن**، وابن الكلبي في **التسهيل لعلوم التنزيل**. أنَّ ناقض العهد كان مسؤولاً عن نقضه، وقدّر بعضهم: أن وفاء العهد كان مسؤولاً، أي: مطلوباً، وعلى المكلفين الوفاء به.

النوع السابع: الدلالة الشرعية:

ما دل الشرع على تعيينه وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ لَمْ يُقَاتِلُوْكُمْ فِيْ الدِّيْنِ﴾(٨٣). وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ قَاتَلُوْكُمْ فِيْ الدِّيْنِ﴾(٨٤) دل العقل على النهي فيه ولا يصح النهي عن الأعيان، ودل الشرع على الصلة، قال بعضهم: التقدير: لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يُقاتلوكم في الدين إنما ينهاكم الله عن صلة الذين قاتلوكم في الدين(٨٥).

المحور الثالث: أغراض الحذف:

قلنا إنَّ موجب الحذف في القرآن هو من مجاز القرآن وحصر معاني الأحكام؛ أما في الأشعار وسائر الكلام فموجب الحذف هو تقليل الكلام وتقريب معانيه للإفهام ومن جملة الأدلة على الحذف ألاّ يستقيم الكلام بدونه ولا يصح المعنى إلاّ به وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيْلاً﴾(٨٦) أي: ثم لا تجد لك برده إليك علينا وكيلاً، لأنك لو لم تُقدِّر هذا لا يستقيم الكلام. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوْا مِنْهُ خَلَصُوْا نَجِيًّا﴾(٨٧) أي: فلما استيأسوا من ردّه خلصوا نجياً.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِيْ يُوْسُفَ﴾(٨٨) والتقدير: في حفظ يوسف، وقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾(٨٩) أي: عليكم إصلاح أنفسكم. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ﴾(٩٠).

وقلنا أيضاً: إن حذفُ الجواب أبلغ في المعنى من إظهاره واستدل السادة النحاة على ذلك بقولهم: إنك إذا قلت لخصمك: "والله لئن قمت إليك" وحذفت الجواب انصرف فكره إلى أنواع من العقوبة فإذا تكاثرت في نفسه أنواع العقوبات عظُمَت في نفسه ولا يعلم أيّها يتقيه فكان أبلغ في ردعه وزجره ولو أظهرت الجواب لم يذهب فكره إلى نوع من المكروه سوى ما ظهر فكان ذلك دون حذف الجواب في نفسه لأنه قد وطن إليه نفسه فيسهل عليه ذلك كذلك الحال في الإحسان نحو "والله لئن زرتني"! إذا حذفت الجواب تصورت له أنواع الإكرام، ولو قلت والله لئن زرتني لأعطينك درهماً لم يذهب فكره إلى غير الدرهم قط؛ فكان ذلك دون حذف الجواب في نفسه.

فمن أغراض الحذف الوارد في القرآن نستخلص الآتي:

١- بيان ما للمحذوف من معنى لا تتم الفائدة إلاّ به.

٢- الوقوف على ذِكْر المحذوف.

٣- الوقوف على بيان المحذوف.

٤- إعمال الفكر في تحرّي المجاز القرآني.

٥- معرفة السياق القرآني.

٦- معرفة معاني القرآن.

٧- معرفة إعراب القرآن.

٨- معرفة أن في القرآن محكم ومتشابه.

٩- بيان أن المحكم يُفهم بالتفسير والتأويل.

١٠- بيان أن المتشابه قد لا يُفهم بالتفسير ولا التأويل.

١١- بيان أنّ في القرآن مثل ما في كلام العرب.

١٢- بيان أن العرب قد عجزوا عن أن يأتوا بمثل ما في القرآن لكونه محكم من لدنه؛ فضلاً عن كونه متشابهاً، وذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيْٓ أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾(٩١).

والمراد من إحكام القُرآن في قوله تعالى "محكمات" أي إتقانه، وعدم نقصانه في شيء مما يعتري الكلام الجاري في الخطب والأشعار في قول العرب بل كامل والكمال صفة من صفات الله عزّ وجل وهذا القرآن تنزيل من الله، وقد قرر بعضهم أنَّ المحكم لا تتوقف معرفته على البيان وحده والمتشابه لا يُرجى بيانه فالإعجاز في آيهِ كُلِّها محكماتٍ ومتشابهاتٍ.

خلاصة البحث

إنّ الحذف هو أداة من أدوات الإعراب تماماً كالإعراب بالأصالة والإعراب بالنيابة، ولقد نعلم أن النحاة لم يخصصوا مؤلفاً للإعراب بالحذف؛ بل أشاروا إليه في مواضع أشتات اقتضتها الضرورة وبعد تدقيق النظر وتتبع الأثر ألهمنا الله سبحانه أن نستخلص من مجاز القرآن الكريم أنواع الحذف ثم بيان فائدته وبسط أدلته.

ومن نعماء اللغة العربية أن جعلها الله سبحانه وتعالى لغة بيان واختصار؛ لتكون أبلغ في الدلالة على المقصود وأقرب إلى الإفهام وتلك حجة وبرهان على أن ظاهرة الحذف من خصائص هذه اللغة، وأن الحذف أبلغ دلالة على المقصود من الذكر؛ ولهذه العلة يجئ الحذف؛ ومجيئه إنما يكون لحكمة اقتضته وضرورة أملته. وقد بيّنا في هذا البحث أن الحذف ظاهرة لغوية وقد حُذفت الجملة في أحوال مختلفة نلتمس ذلك في القرآن الكريم، وفي الحديث الشريف وفي الشعر الفصيح، وإنما هذا القرآن لسان عربي مبيّن جعله الله معجزة وفيه ضروب من الحذف المعرب به، ولا حذف فيما لا دلالة عليه ولا صلة إليه؛ لأن ذلك ـ كما ذكرنا مناف لغرض وضع الكلام .

نتائج البحث

قال الإمام الكسائي:

إنما النحو قياسٌ يُتبع وبه في كُلِّ علمٍ يُنتفَع

فدلّ على أنّ النحو علم يحتاجه كلُّ طالب علم، ولا يُستغنى عنه في فهم المجازات لاسيما مجازات القرآن. والأمثلة الدالة على قول الإمام الكسائي ما ورد في كُتُبِ إعراب القرآن، فلولا النحو ما تيسّر فهم معاني القرآن لا سيما المعاني المتكافئة في اللفظ ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيْءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَرَسُوْلُهُ﴾(٩٢). وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنْكِحُوْا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾(٩٣). وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تُنْكِحُوْا الْمُشْرِكِيْنَ حَتَّى يُؤْمِنُوْا﴾(٩٤).

فإذا نصبت ما حقه الرفع، وعمِلت ذلك في النصب والخفض؛ فكأنما أبدلت آية مكان آية، ومعنى مكان معنى؛ تماماً كمن أبدل ضمة اللام في ﴿وَرَسُوْلُهُ﴾ كسرة، وأبدل ضمة التاء في ﴿تُنْكِحُوْا﴾ فتحة، ونحو هذا كثير مما يمكن أن يُصار إليه.

وفي القرآن الكريم ضروب من الحذف المعْرب به، جاء لغرضٍ حُكْميّ منها: التحليل كقوله تعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا أَوْفُوْا بِالْعُقُوْدِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيْمَةُ الأَنْعَامِ﴾(٩٥)، أي أكلها، أو ذبحها. وآيات التحليل التي ترفع الحظر في المعاملات والعبادات والمأكولات مما كان مُحرّماً في السابق كثيرة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِيْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾(٩٦)، وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾(٩٧)، وقوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ﴾(٩٨)، وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ﴾(٩٩)، وقوله تعالى: ﴿يُضَلُّ بِهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُحِلِّوْنَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُوْنَهُ عَامًا﴾(١٠٠)، وقوله تعالى: ﴿لِّيُوَاطِؤُوْا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ فَيُحِلُّوْا مَا حَرَّمَ اللّٰهُ﴾(١٠١) وقوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَآءَ ذٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوْا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِيْنَ غَيْرَ مُسَافِحِيْنَ﴾(١٠٢). ونظير ذلك آيات التحريم كتحريم الخمر ونكاح ما حُرِّم من النساء وأكل لحم الخنزير وأكل الميتة وما أُهِلَّ لغير الله والمنخنقة والموقوذة والمتردِّية والنطيحة وما أكل السبع؛ فالإضمار أو الحذف في ذلك يُفيد المنع الذي فيه التحريم، وهذه كلها مبهمات لا يجليها إلاّ التأويل بقرينة دالة على المحذوف وسبيل معرفة ذلك إعراب القرآن.

خاتمة البحث

إنّ هذا الحذف حيثما وُجِد فهو أبلغُ تأثيراً في النفس من الذكْر؛ فلا يستقيم الكلام إلاّ بتقديره ولكثرته وأهميته في القرآن الكريم ومتن اللغة خصصنا له هذا المبحث المقتضب ثم اكتفينا فيما ذكرنا بحذف الجملة ثم بيَّنا في المحذوف منها: أنواعه وأغراضه وأدلته.

هـوامش

١- انظر: عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام (٥٧٨هـ/٦٦٠هـ): **كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**: دار الحديث، القاهرة، ص ٢.

٢- أبو الفتح عثمان بن جنّي (٣٩٢هـ/١٠٠٢م): **الخصائص**: ٣- أجزاء، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثانية، بيروت، (دون تاريخ) ج ٢/٣٦٠.

٣- سورة الزمر، الآية: ٧٣.

٤- أبو البركات الكمال عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد بن الأنباري (٥١٣ - ٥٧٧هـ) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** (جزءان)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ج ٢/٤٥٦.

٥- سورة الأنبياء، الآية: ٩٦.

٦- منهم ابن الأنباري والأخفش والزجاج والعكبري والنحاس، انظر: **البيان في إعراب غريب القرآن** ـ تحقيق: طه عبد الحميد طه، ومراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ٢، ص ١٦٦. **ومعاني القرآن**، للأخفش، **وإعراب القرآن ومعانيه**، للزجاج وللعكبري وللنحاس.

٧- سورة الانشقاق، الآيات: ١، ٢، ٣، ٤.

٨- **الإنصاف**: ٢/ ٤٦٠.

٩- سورة الانشقاق، الآية: ٦.

١٠- البيت من معلقة امرئ القيس وقد ذكره ابن الأنباري في **الإنصاف**: ٢/ ٤٥٧، والبغدادي، عبد القادر بن عمر في **خزانة الأدب**، المطبعة الأميرية، بولاق مصر، الطبعة الثانية، ونشر دار صادر، بيروت لبنان: ٤/ ٤١٣.

١١- أورده ابن جنّي في **شرح المنصف** لأبي عثمان بكر بن محمد المازني (٢٤٩هـ) ـ تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م: ٣/٤١، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠/٢٨٦هـ)، في **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٩٩هـ: ج ٢/٧٨، ويعيش بن علي بن يعيش (٥٥٦/٦٤٢هـ) في **شرح المفصل**: ٨/٩٤، والبغدادي في **الخزانة**: ج ٤/٤١٤، ومحمد بن مكرم بن منظور في **لسان العرب**، ط/ دار الفكر و دار صادر بيروت: ج ١١/٥٦، وابن الشجري أبو السعادات هبة الله (٣٥٨/ ٢٨٩) في **الأمالي**، طبعة الهند ١٣٤٩هـ : ج ١/ ٣٥٨: ٢/١٨٩.

١٢- **أمالي** ابن الشجري: ١/٣٥٨، ٢/١٨٩، وانظر: **الإنصاف**: ٢/٤٦١، و **الخزانة**: ٢/١٧٠، وعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) في: **همع الهوامع شرح جمع الجوامع** (أربعة أجزاء) مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٢٧هـ، ج ١/٢٠٧، وأحمد بن الأمين الشنقيطي: **الدرر اللوامع في**

شرح شواهد همع الهوامع، مطبعة كردستان العالمية، ١٩٣٨م، ج ١/١٧٤، وابن منظور في اللسان: ٣٨٢/٣، ٤٤٢/١٠، وديوان الهذليين، طبع مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٩م، ج ٣٨/٢.

١٣- عبد الله بن محمد: ديوانه، تحقيق عادل سليمان، القاهرة، ١٩٧٠، وانظر: الإنصاف: ج ٧٢/١، وجمال الدين بن يوسف بن هشام (٧٦١/٧٠٨هـ) في: أوضح المسالك، تحيق محمد محي الدين، دار إحياء التراث العربي: ج ١٩٦/٣، ومغني اللبيب، دار إحياء الكتب العربية (بدون تاريخ): ٦٤٧، وخالد الأزهري (٩٠٥هـ) في التصريح على التوضيح، دار الفكر، بيروت: ج ٣٥٢/١، والسيوطي في همع الهوامع: ج ٦٢/٢، والشنقيطي في الدرر اللوامع: ج ٧٨/٢، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل (٧٧٨/٦٩٨هـ): في شرح الألفية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة: ج ٣٨٠/٢، ونور الدين علي بن محمد الأشموني (٩٠٠/٨٣٨هـ) في شرح الألفية: ج ٢٥/٤.

١٤- أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (٦٧٢/٦٠٠م) الألفية: (عوامل الجزم).

١٥- شرح الألفية: ٣٨٠/٢: ٣٨٢.

١٦- ميمون بن قيس، ديوانه، تحقيق حسن السندوبي، المكتبة الثقافية، ١٤٠٢هـ وذكره عبد القادر بن عمر البغدادي في الخزانة: ٥٣٤/٤، ٥٤١، ٥٤٧، والأشموني، في شرح الألفية: ٢٩/٤، ومحمد بن أحمد العيني في مختصر شرح الشواهد (ضمن حاشية الصبان على الأشموني): ج ٢٨٣/٣، وابن عقيل: في شرح الألفية: ٣٨٣/٢.

١٧- أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (١٤٨هـ) في الكتاب، طبعة بولاق المصرية، ١٣١٦هـ: ١٣/١.

١٨- شواهد الكتاب: ١٣١/١.

١٩- نفس المصدر السابق: ١٣١/١.

٢٠- الكتاب: ١٢١/١، وذكره ابن الشجري: في الأمالي ٣٤١/١، ٣٤٧/٢، والعيني: في الشواهد ٤٧/٢، ٨٧، وخالد الأزهري في التصريح: ١٩٣/١، والسيوطي في الهمع: ١٢١/١.

- والشنقيطي في الدرر: ٩٠/١، وأبو علي القالي في الأمالي: ٢٨٤/١.

٢١- الكتاب: ١٣٣/١.

٢٢- أورده صاحب اللسان: ١٨٨/١٣ وفي الكتاب: ١٣٢/١، وشرحه يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري (٤٧٦/٤١٠هـ) في شرح أبيات سيبويه بحاشية الكتاب: ٢٩٩/١.

٢٣- الكتاب: ١٣٢/١، وانظر الهمع: ١٢١/١، والدرر: ٩٠/١، و شرح الأشموني في شرح الألفية: ٢٤٢/١، وديوانه (شرح السندوبي): ٩٥.

٢٤- أورده: سيبويه وشرحه الأعلم في الكتاب: ١٣٢/١، والبغدادي في الخزانة: ١٩٧/٤، والسيوطي في الهمع: ٢٢٥/١، ١٤٤/٢، والشنقيطي في الدرر: ١٩٢/١، ٢٠٢/٢، والأشموني في شرح الألفية: ١٤٧/٢، والعيني في المقاصد النحوية: ١٠٧/٢، والفرّاء في معاني القرآن: ٤٤٩/١، وابن الأنباري في الإنصاف: ٢٧٢/١.

٢٥- أورده: أبو زيد سعيد بن أوس في **النوادر**: ٢١، والبغدادي في **الخزانة**، وابن منظور في **لسان العرب**: ٤٩١/١٥، والعيني في **المقاصد النحوية شرح شواهد الألفية**: ٥٢٠/١.

٢٦- ابن مسعود الضبّي، وانظر: **الخصائص**: ٣٦١/٢.

٢٧- **الخصائص**: ٣٦١/٢.

٢٨- **ديوانه**: ٨٩ وانظر **اللسان**: ٣٤٦/٣.

٢٩- **ديوانه**: ١٠٥.

٣٠- **الخصائص**: ٣٦١/٢.

٣١- **اللسان**: ٣٧٦/٣.

٣٢- سورة النساء، الآية: ٩٠.

٣٣- سورة البقرة، الآية: ٢٨.

٣٤- **معاني القرآن** للفرّاء: ٢٤/١.

٣٥- سورة يوسف، الآية: ٢٧.

٣٦- **اللسان**: ١٣٧/٣.

٣٧- سورة البقرة، الآية: ٦٠.

٣٨- سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

٣٩- **الخصائص**: ٣٦١/٢.

٤٠- سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

٤١- **الكتاب**: ١٣٧/١.

٤٢- ديوانه، **شرح مهدي** محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص٢١١، وانظر ابن يعيش في **شرح المفصل**: ٣٠/٢، **وشرح الأشموني**: ٣٩١/٣، **والتصريح**: ١٩٥/٢، **وشواهد العيني**: ٣٠٧/٤، **وأمالي** ابن الشجري: ٣٤٢/١، **وديوانه**: ٢٤٨.

٤٣- **شواهد الكتاب**: ١٢٨/١.

٤٤- **ديوانه**، تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان، دمشق ١٩٦٩م - وانظر **الكتاب**: ١٢٩/١، **والخصائص**: ٤٨٠/٢، **والخزانة**: ٤٦٥/١، **والشذور**: ٢٢٢، **وشواهد العيني**: ٣٠٥/٤، **والتصريح**: ١٩٥/٢، **والهمع**: ١٧٠/١، ١٣٥/٢، **والدرر**: ١٤٦/١، ١٥٨/٢، **وشرح الأشموني**: ١٩٣/٣.

٤٥- **شرح المفصل**: ١٣٠/٢.

٤٦- سورة المائدة، الآية: ٣.

٤٧- سورة النساء، الآية: ٢٣.

٤٨- سورة الفجر، الآية: ٢٢.

٤٩- سورة البقرة، الآية: ٢١٠.

٥٠- سورة الحشر، الآية: ٢.

٥١- سورة النحل، الآية: ٢٦.

٥٢- سورة المائدة، الآية: ١.

٥٣- سورة النحل، الآية: ٩١.

٥٤- **كتاب الإيجاز**: ٤.

٥٥- سورة الحشر، الآية: ٦.

٥٦- انظر وقائع غزوة يهود بني النضير في كتُب المغازي الوردة في الست الصحاح.

٥٧- انظر كتابنا: مصادر **السيرة النبوية**، نشر مركز البحوث، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١، ص ١٠٤- ١٠٨.

٥٨- سورة الحشر، الآية: ٦.

٥٩- سورة المائدة، الآية: ٩٧.

٦٠- سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

٦١- سورة طـه، الآية: ٩٦.

٦٢- سورة ص، الآية: ٥.

٦٣- سورة الأحزاب، الآية: ١٩.

٦٤- سورة الأعراف، الآية: ٢٠٦.

٦٥- سورة الأعراف، الآية: ٢٠٦.

٦٦- سورة يوسف، الآية: ٣٢.

٦٧- سورة يوسف، الآية: ٣٠.

٦٨- سورة يوسف، الآية: ٣٠.

٦٩- سورة آل عمران، الآية: ١٦٧.

٧٠- ابن حزم **جوامع السيرة**: ١٦٥.

٧١- سورة الفتح، الآية: ١١.

٧٢- سورة الفتح، الآية: ١١.

٧٣- سورة المائدة، الآية: ٤١.

٧٤- سورة المائدة، الآية: ١٧.

٧٥- سورة هود، الآية: ٨١.

٧٦- سورة القصص، الآية: ٢٠.

٧٧- سورة يوسف، الآية: ٢٧.

٧٨- سورة يوسف، الآية: ٣٧.

٧٩- سورة آل عمران، الآية: ١٢٢.

٨٠- سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

٨١- سورة الإسراء، الآية: ٣٤.

٨٢- تفسير عبد الله ابن عباس، **المقباس**: ٢٢، **وتفسير القرآن العظيم** للحافظ ابن كثير: ٣٩/٣، **والكشاف** للزمخشري: ٤٤٨/٢، **وكتاب الإشارة إلى الإيجاز** للشيخ عزّ الدين الشافعي، ص ٥، وكتابنا **الإشارات النحوية**، طبعة ماليزيا، ١٩٩٦م، الجزء الثاني، ص ٣٥٦ .

٨٣- سورة الممتحنة، الآية: ٨.

٨٤- سورة الممتحنة، الآية: ٩.

٨٥- **كتاب المجاز**: ٦.

٨٦- سورة الإسراء، الآية: ٨٦.

٨٧- سورة يوسف، الآية: ٨٠.

٨٨- سورة يوسف، الآية: ٨٠.

٨٩- سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

٩٠- سورة الأنعام، الآية: ٤٦.

٩١- سورة آل عمران، الآية: ٧.

٩٢- سورة التوبة، الآية: ٣.

٩٣- سورة البقرة، الآية: ٢٢١.

٩٤- سورة البقرة، الآية: ٢٢١.

٩٥- سورة المائدة، الآية: ١.

٩٦- سورة آل عمران، الآية: ٥٠.

٩٧- سورة المائدة، الآية: ٩٦.

٩٨- سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

٩٩- سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

١٠٠- سورة التوبة، الآية: ٣٧.

١٠١- سورة التوبة، الآية: ٣٧.

١٠٢- سورة النساء، الآية: ٢٤.

* * * *